الأدب الشعبى الليبى ألوانه وفنونه

مقدمة

لكل فئة من البشر ولكل اقليم من العالم ادبة وتراثة الشعبى الذى جلبه معه من قديم الأزمان ويعتز به وهذا اللون من التراث يمر فى كل مرحلة بتطور معين ليتلائم مع المرحلة الجديدة ويواكب تطور العصر لكنه يظل محافظا على أصالته وهو يعبر عما يشعر به أصحابة سواء من حالات الفرح او الحزن فهو الطريقة التى يعبرون بها عما يجول بخاطرهم من مشاعر وأحاسيس كما انه يمتاز بلونه وطابعة المميز الذى يميز أصحابة عن غيرهم من الفئات .

- يعتبر الأدب الشعبى عند القبائل الليبية سمة أساسية يتميزون بها فهم أجادوا الشعر وحملوه نظمه وقافيته معهم بالاضافة الى لهجتهم المحلية التى تعد من اقرب اللهجات العربية قربا الى العربية الفصحى والتى برغم مرور الزمن فانها لم تتغير كثيرا على الرغم من اختلاطهم بثقافات وأمم اخرى بفعل عامل الهجرة والأستعمار الأجنبى بعكس الكثير من الشعوب العربية .

وعند النظر فى الشعر الشعبى فى ليبيا وألوانه وأنواعه بداية من تعريفه الذى
أختلف البحاث والدارسون والمهتمون بهدا اللون من أنماط الفلكلور الشعبى حيث نجد بعضهم سماه الشعر العامي ، وأطلق عليه البعض الاخر اسم (الملحون) ، وقال بعضهم إنه (الزجل)، وعندما تقف بين الناس وخاصة الشعراء منهم تجدهم ينعتونه (غناء) وهي تسميات كلها يعيبها عدم الدقة في التعريف ، فالشعر الشعبي من حيت أنه شعر يعبر عن العواطف والأحاسيس ، لا يختلف عن الشعر بالفصحي إلا في الإداة المستعملة وهي اللغة ، أو على الوجه الأصح اللهجة ، أما أغراضه فهي تكاد تكون وحدة ، والصلة وطيدة بين شعر الفصحي وشعر العامية فكلاهما يغترف من نبع واحد ، هو نبع الغة العربية التي تفرعت منها لهجات عديدة ، اختلفت بأختلاف عوامل الاختلاط بالثقافات الاخرى ، ثم خالطها بعد ذلك التطور للتلائم مع طبيعة المجتمع الجيد وتطلا عته لتلبى رغبات أفراده ونجد هذا الاختلاط فى تلاقي القبائل العربية التي انتشرت فى ربوع الدنيا بسبب حروبها مع غيرها من الشعوب كالفرس والرومان أيام الفتح الإسلامي أو بسبب الهجرات بعد ذلك ، وحين انتقل العرب الي ربوع الأندلس والهند والصين وآسيا الصغرى وجزر البحر الأبيض المتوسط وشمال أفريقيا ، حيث التحمت ثقافاتهم مع ثقافات هده الشعوب ، وامتزجت بعض الكلمات من لسان هؤلاء مع لغتهم الفصحى علما بان هذا التلاحم والامتزاج لم يتسبب فى اى نوع من انواع المخاطر والتهديد لهذه اللغة من حيث بقائها واستمرار وجودها حتى يومنا هذا حتى وان شنت ضدها حملات موجهه للقضاء عليها .

وفى معرض اختلاف هده التعريفات بين البحاث والدارسين حول تعريف الشعر الشعبي ، فهو زجل عند بعضهم وملحون عند البعض الآخر، وعامى عند البعض ، الا انه وان كانت التسمية الأخيرة يستبعدها البحاث ، لأنها تسمية لجملة من ألوان الفنون الشعبية القولية ، أو يعرف بالمأثورات الشعبية ، وهي دئماً مجهولة المؤلف تتوارتها الأجيال بالرواية الشفوية ، وتصمد للزمن .ويميل البحاث الي التسمية التي تقول بالشعر الملحون ، فهذا الوصف أليق به ، ووصفه بالملحون أولى من وصفه بالعامي ، حيث ينصرف المعنى نسبة للعامية ، أو إلي عامية لغته ، وحتى نبتعد به عن هده الصنعة من الأدباء ، وعندما نقول عن الملحون فهو من لحن يلحن في كلامه أي أنه ينطق بلغة غير معربة ، أو يقول شعراً ملحوناً .

وعند قيامنا بجمع ألوان عديدة من الشعر الشعبى وقصائـد متنوعة الأغراض ومتباينة الأشكال الفنية ، تنحصر في جملة من

التسميات تعارف عليها المهتمون بهدا اللون الأدبي ، وأصحاب الباع الطويل منالقول فيه، وهم فحول شعراء الملحو وجدنا انه لهذا يوجد عدة انواع كثيرة يختلف كل منها عن الاخر فى بنائه الشعرى ولحنه الفنى والقولى وحتى فى طريقة ادائه حيث ان كل نوع يصلح لغرض لا يصلح له الاخر ، ومنها الالوان الاتية :

(المجرودة _ القسيم _ بيت الطق أو الطبيلة _ البو طويل الشتاوة _ غناوة علم والتى يوجد لها اكثر من اربعين مجال تقال فيه_ الملزومة _ القصيدة_ ضمة القشة _ مهاجاة الرحى _ التهينيم _ المهاجاة _ اغاني العمل : الحصاد والدراس والرغاط(.

– كل هده الألوان من الغناء أو شعر الملحون تختلف من أبنيتها الفنية ، وتصلح كل منها لغرض لا تصلح له غيرها والان مع تعريف لكل لون من هذه الالوان مع ايراد بعض الامثلة من واقع الشعر الشعبى .

- المجرودة :

-المجرودة جاءت من التجريد اى الجرد و الحصر والذي يعني التخلص من الفروع فيقال عاميا(غرسه مجرده) أي شجرة اجتثت و أزيلت فروعها وأبقي علي الجذع وبه نتوءات قصيرة وهي أصول الفروع فقط،وذلك بعد قطعها وهي خضراء، (حيث إن تهذيب فروع الأشجار الحية يسمي تقليم)، وهذاينطبق تماما علي المجرودة فنيا، فالأشعار الأخرى لها فروع طويلة عادة لتطرح عليهاالمعاني والمواضيع حتى تكتمل تلك المعاني ثم تعود إلى مطالعها، غير أن المجرودةفروعها قصيرة جدا وقريبة من قافية المطلع. غير أن لمعني الاسم معني آخر قد يكون هو أيضا معبرا عن تسميتها ظاهريا،فكلمة تجريد تعني في العامية أيضا حشد واستدعاء أكبر عدد من الناس للقيام بعمل ماوخاصة لمواجهة الأخطار أو للإدلاء إليهم بحديث هام ، وهذا ينطبق تماما عليالمجرودةفشاعرها لا يلقيها إلا وتصاحبه جوقة كبيره من الرجال.

- يتم اداء المجرودة فى الهواء الطلق بواسطة مجموعة من الرجال الواقفين على ارجلهم بشكل قوس يحيط (

الحجالة) التى تقف فى نصف هذا القوس تقريبا غير كاشفة وجهها واضعة كفيها فوق بعضهما البعض متكئة بهما على عصا مستندة على الارض دون اداء اى حركة معينة بانتظار خروج المجراد .

- يبدأ احد الموجودين باداء اغنية علم يلقيها الشاعر او الرواى او المجراد كما يسمى وذلك بعد الخروج من الصف متقدما صوب الحجالة لاستئذانها فى اداء المجرودة التى يكتنفها وصف لحسنها وجمالها ، ويكون التصفيق من باقى الرجال هادئا بحيث لا يسمع حتى ينتهى الشاعر من اداء اغنية العلم ليبدأ فى اداء المجرودة والتى تقوم الحجالة بالرقص على لحنها الذى تلقى به اماباقى الرجال فانهم يقومون بترديد اخر بيت فى كل مقطع يلقيه الشاعر من المجرودة وهذا ما يعرف باللازمة والتى قد تعاد مرتين او ثلاث يصاحبها تصفيقا خاصا من بقية الرجال بضرب الكف على الكف بقوة ربما لايصال معنى الحسرة والندم على فقد المحبوب .

ومثال على ذلك :

اهلا وسهلا ومسا الخير=لك جايبنا شوق غزير

انت قدرك فى الناس كبير=انت فوق الحاجب والعين

وكذلك :

مرحبيتن اهلا لا جيتى=كيف الحال وكيف امسيتى

مرحبتين بعد طليتى = عشتى شرفتى وعليتى

وانتى قدامى صبيتى=نحكيلك ما صاير فيـا

-ما يلاحظ على المجرودة انها تنطلق ببيت أحادى القافية كلمته الأخيرة تختلف بقافيتها عما سبقها ،ويتلو ذلك فرع قصير آخر مستقل القافية عدا كلمته الأخيرة فهي تتفق في قافيتها معآخر كلمة من المقطع السابق، وهكذا حتى نهايتها، والأصعب من ذلك أن كل كلمة أخيرهفي أي مقطع من مقاطعها تكون مطلعا للمقطع الموالي تطابقه في المعني وتختلف معه فيالقافية .

- المجرودة لا تتحدث عن قصة عاطفية يعيشها الشاعر في حينها ويحدوه الأمل في نجاح تلك العلاقة لتكون نهايتهاسعيدة لا إن شاعر المجرود لابد أن يتناول سرد قصة عاطفية حدثت في حياتههو، وليس

غيره، وانقطعت تحت أي ظرف وكانت نهايتها الفراق واليأس الذين داهما تلكالعلاقة وقطعاها فجرداها من كل شيء لتحرم من الحياة وهي في أوج خضرتهاوإيناعها.

هذا ما يبدو أنه سر تسميتها من الناحية الفنية الإبداعية الكامنة، وهذا ما يطابق المعنى الثانى لها كما أسلفنا ليكون هو أيضا معبرا عن تسميتها ظاهريا،فكلمة تجريد تعني في العامية أيضا حشد واستدعاء أكبر عدد من الناس للقيام بعمل ماوخاصة لمواجهة الأخطار أو للإدلاء إليهم بحديث هام ، وهذا ينطبق تماما علي المجرودةفشاعرها لا يلقيها إلا وتصاحبه جوقة كبيره من الرجال تردد خلفه آخر مقاطع تلكالمجرودة والخسارة، وبهذا يتحدث الشاعر عن مأساته العاطفية ويشاركه في إذاعةموضوعه ذلك الجمع من الرجال، وبذا يلفت نظر أولئك الذين يستمعون إليه بين واقفوجالس لقضيته وهو يجرد ويسرد موضوعه من البداية حتى النهاية المأساوية بالنسبة له ،وعادة ما يضرب مثلا بمأساة أخرى معزيا نفسه بها ، وهدف الشاعر من ذلك أن يتحصل عليأكبر تأييد معنوي من أبناء مجتمعه.

- أما عن وجود تلك المرأة التي تقف أمامه دون حراك فإنها تمثل الطرف الآخر أيالمرأة التي هي سبب تعاسته هذه ، وشاعرنا يستعرض أمامها موضوعه في تأسٍّ بالغأحيانا، وفي خشونة وشدة أحيانا أخري، علما أنه لا يقوم بمغازلة تلك المرأة طمعا فيحبها ، بل يخاطبها باحترام بالغ رغم استخدامه لصفاتها الجميلة ومناقب أهلها كناياتلمناداتها بين الحين والآخر وهو للفت نظرها لموضوعه فقط، وهي تقف أمامه بانتباهوتنصت لما يقوله جيدا، وبذلك يكون شاعر المجرودة قد عبر لطرفي المجتمع عن شكواهونفّسَ عن آلامه وأحزانه مستخدما قدراته الأدبية وإبداعاته الفنية.

ونضيفبأنه عند إلقاء المجرودة وسط الجو السابق وصفه، تكاد أن تنعدم الحركة بين الجميع،فالمشاركين يرددون آخر مقاطع الأبيات الملقاة من قبل الشاعر ولا تصدر عنهم أية حركةأخري ، والراقصة واقفة بشكل تمثالي دون حركه ، والمستمعين يلقون السمع وهم في حالةهدوء كامل ولا تصدر عنهم إلا كلمات التأييد والإعجاب بين الفينة والأخرى .

- ومن خلال طرح الشاعر لقضية حبه الضائع بهذاالشكل يخلق نوعا من الجو المشوب بالحزن والتأسي وخاصة وهو يضرب الأمثلة بكوارث أخريأكبر من مأساته ، وبما أن المجرودة لا تُلقي إلا في مناسبات الأفراح فلابد إذا منالخروج من هذه المناحة إلى جو الفرح والبهجة وبشكل منطقي، فلذلك عند نهاية المجرودةيقوم الشاعر أو أحد المشاركين بإلقاء شتاوة (وهي بيت واحد من الشعر) يتناقلها صفالمصفقين مناصفة ويتغير إيقاع التصفيق وتقوم المرأة الواقفة بالرقص علي ذلك الإيقاعفيتحول الجو إلى فرحه ورقص وتصفيق ، و هذا مخرج غير عادي أوجده مصمم نسق هذا الشكلالتراثي، وتحول من جو إلي آخر عكسه تماما بشكل مقبول، ولو انتهت المجرودة ولميعقبها هذا الإجراء لجثم جو الكآبة والحزن علي الجميع فترة من الوقت ، وهذا غيرمعقول لان الجميع يحضرون حفلة للفرح والسرور.

- كل الأشعار يمكن إلقاؤها ملحنة وغير ملحنة بين الناسوفي كل المناسبات ، غير أن المجرودة تشذ عن هذه القاعدة فهي لا تلقى إلا ملحنةوأمام صف المصفقين وبحضور المرأة الراقصة وفي مناسبة فرح ولا يلقيها إلا رجل ، إذاكل هذه الشروط يجب توفرها حتى يتم إلقاء المجرودة.

- القسيم /الموقف:

- هذا اللون من الشعر الشعبي ، عبارة عن قصيدة ذات وزن خاص ، ودون لازمه ، يقدمها الشاعر في الغالب وهو واقف ، عندما تبدأ حفلة العرس ، ولا ينضم هدا الوزن في جميع الأغراض ، وإنما يقصر على وصف الطبيعة ، أو مايعرف بربط العرس .ومن أمثلة هدا اللون للشاعر ميلاد المشاي :

علي أول بادي سميت باسم الله وثاني بدي صلوا علي الباشير

مبروك يا أهل العرس خشيناه عايد وزايد بالهناء والخير

عليكم سلام الله سلمناه من قلب مصفي يلا تغتير

وكما نلاحظ في البدء ، المضامين تخص افتتاح الحفل باسم الله واسم النبي محمد صلى الله عليه وسلم، كدلك تهنئة أهل العرس بفرحهم ، والدعاء لهم بالخير والهناء ، والسلام عليهم من قلب محب مخلص صافي بلا تغتير .

ويتطرق الشاعر بعد أن يكمل الاستفتاح باسم الله والصلاة على الرسول وتهنئة أهل العرس والسلام عليهم ، وإلي أغراض اخري أحياناً اخري تكون وصفية وأحيانا ً أخرى تكون التشبب ، وعادة مايربط العرس كما يقولون في آخر القسيم ، ثم بعد دلكيجلس الشاعر وأمامه الصفرة ومعه الرداده ، ويقدم بيت طق أو بيت طبيلة على ايقاع معين يختاره وهو يتساوق مع اللحن الدي أعده للقصيدة ، وهكدا يستمر إلي اخر الحفلة يقدم ألواناً عديدة من شعره الدي نضمه في أغراض مختلفة ، وفي أوزان متعددة تصحبه زغاريد النسوة الحاضرات في حفلة العرس ، وأحياناً تسمع طلقات البارود من الشباب والشيوخ على السواء استحساناً لبيت أو شطرة من الشعر أو تجاوباً مع زغاريد النساء ، حيث تعم الفرحة والابيتهاج طيلة الليلة ليلة العرس .

- بيت الطق / الطبيلة:

- هو لون من الشعر الشعبي ، عبارة عن قصيدة شعبية تطول أو تقصر ، لها لازمة ، هي بمثابة المحور الذي تدور حوله الأبيات المتعددة للقصيدة ، أو الأغصان كما يسميها لشعراء والعارفون بالشعر الشعبي ،

هي غالبا ما تكون في الوصف والتشبيب ، وتكون أيضاً في أغراض اجتماعية ، وهي تقدم في مناسبات الأفراح ، وخاصة في مناطق الجبل الغربي ، والوسط ، وفي مناطق شرق ليبيا متل منطقة اجدابيا ، وسلوق ، والجبل الأخضر، ومنطقة البطنان .

ولازمتها تتعدد فيها الشطرات ، فهي ثلاث شطرات أو أكتر خلاف ضمة القشة التي تكون لازمتها من شطرتين اتنين فقط .

ومثال بيت الطق :

عينى من غيات علم =تنزح وتجم =وديمة ديمة تشغل فى

وعقلى فابت فيه وتم =غير ايخمم=م الشوق اللى جار على

ولكن عندى فيه عشم =وعزيز ايهم= امعايا ما يبخل فى شى

ويقدم ملحوناً على إيقاع الصفرة والعودة ، ويسمى عندهم طبيلة ، أوبيت طق ، ومن أغراضه الوصف والتشبيب والاجتماعيات ، ويصاحب الشاعر ردادة ، أو خماسة أو رباعة كما يطلق عليهم ، وهم في العادة اتنان من الذين لهم قدرة على حفظ بيت اللا زمة ، بمجرد أن ينطق به الشاعر ، كذلك يشترط فيها حسن الأداء وجمال الصوت ، فهم عبارة عن مجموعة صوتية ، تعيد البيت اللازمة بلحن هو نفس اللحن الدي يتباين بين شاعر وآخر .

والطبيلة أوبيت الطق في الأصل قصيدة شعبية على اختلاف أغراضها ، يقولها الشاعر دون لحن او مصاحبة الصفرة والعود وبلا ردادة ، وفي هده الحالة تعرف باسم (بيت أجواد) وخاصة إدا كانت في الأغراض الاجتماعية ، أو الوصف أو في الحماسة والفخر.

- الشتاوة / البوطويل / الصابية / الكشك :

- وهي عبارة عن مجموعة من الرجال الذين يصفقون، وتقف أمامهم امرأة ترقص يسمونها (الحجالة). وعادة ما يغني الغناي غناوة (غناوة علم) علما بأن هذا الغناى لابد وان ان يكون اقدرهم واعرفهم بالشعر ، فإذا ما انتهى منها، أتبعها بشتاوة، يرددها الحاضرون على مجموعتين: مجموعة تردد الشطر الأول منها، ومجموعة تردد الشطر الثاني، مع توحد في في الإلقاء والتصفيق. وهذه الصورة الفنية تسمى (الكشك) .

ولنوضح اكثر طريقة اداء الكشك نقول انه يقف مجموعة من الشباب في صف او صفين او ثلاثة صفوف وذلك حسب عددالمشاركين فيكون الصف الثالث واقفاً، بينما يكون الثاني جاثياً على الركبتينوالاول

جالساً ويأخذ شكل الصفوف شكل القوس او نصف الحلقه
ولم يكن اهلنا قد اختاروا هذا الشكل اعتباطاً ولم ياتي بمحض الصدفه ولكن خبرتهم فى (الكشك) وسريرتهم النقيه الهمتهم اتخاذ هذا الشكل النصف دائري لتقوية الصوت وجعلهمسموع حيث لم تكون تتوفر لديهم مكبرات الصوت اوالاذاعات الحديثة التي تمكنهم منسماع (المجروده) وهي تلك الاهزوجه الشعرية التي يتغنى بها احد الشباب ويطلق عليهاسم المجرودة ويبدأ (الكشك) بعدد صغير من الشباب يرددون نوع خاص من (الشتاوات) يطلق عليه شتاوات الشحته ومن أمثلتها :

غير اظهر يا غالى لنا =حل عليك ابواب الجنة

نرجوا فيك بطيت علينا =يا مغرغز بالمرود عينه

نرجو فيك بطا مرسالك =فيسع لمى طية شالك

وقد تتخلل هذه الشتاوات نوع اخر يراد به الحث على سرعة اخراج (الحجالة) كأن يقول الشتاى :

ما يطول سمح التبسيمة=غير يساوى فى التخزيمة
فيسع خفيياحزامه =يالى منقوشات اوشامه

والحجاله هي فتاة او مجموعة من الفتايات منبنات النجع التي تختارهن النساء لترقصن على (الكشك) علما بان الحجالة لا تخرج الا بما يعرف (بشراء قدر الحجالة) والثمن هنا هو اداء غناوة علم او اكثر وهذا ما يبرهن على الرقى والذوق فى التعامل مع المراءة.
وبعد ذلك يلقى الغناى غناوة علم بمناسبة قدوم الحجالة وتكريما لها ولا يقوم باقى الرجال بأى دور وقد يكون هذا وقت مناسب لراحتهم اثناء اداء غناوة العلم خاصة بعد ما بذلوه من جهد فى اداء الشتاوة ولابد ان يرتاحوا قلبلا للاستعداد لاداء المجرودة،
و في اخرالكشك اي عندما يتأخر الليل و يصل للفجر يختم الكشك فجاءة و ذلك بكلمة من الغناى او المجراد و الذي تكلمنا عليه في الاول و الكلمةهيا دامو هذا يعني دامتالافراح و دام الكشك و دامت دياركم سالمة .

- الملزومة / اللازمة:
- اللازمة التى هى آخر شطر من اخر بيت في كلمقطع يلقيه الشاعر وقد تعاد اللازمة مرتيناو ثلاثة واكثر مواطن استخدام اللازمة نجدها فى المجرودة حيث يردد الرجال خلف المجراد اخر بيت فى كل مقطع يلقيه المجراد وكذلك فى الطبيلة او بيت الطق حيث يردد الردادة خلف الغناى وينبغى ان تكون اللازمة مطابقة

لنفس اللحن الذى يتبعه الغناى فى المجرودة او الطبيلة هذا بالاضافة الى حسن الصوت وقدرة حفظ اللازمة لترديدها حتى لا يحدث نشاز فى الاداء يتسبب فى ازعاج المستمعين ويقلل من قيمة أداء المجرودة أو الطبيلة ومثال على ذلك:

عينى من غيات علم =نزح وتجم =ديمة ديمة تشغل فى

وعقلى فابت فيه وتم =غير ايخمم=م الشوق اللى جار على

ولكن عندى فيه عشم =وعزيز ايهم= امعايا ما يبخل فى شى (لازمه)

- شعر الاجواد / القصيدة :

- بيت الاجواد هو فى الاصل قصيدة شعبية بالمعنى الدارج للكلمة وهى تشبه الطبيلة او بيت الطق فى بنائها ولكنها تختلف مع الطبيلة او بيت الطق فى كونها تؤدى بدون الحان وبدون الصفرة والعود وبلا ردادة واغلب هذا النوع من القصائد يتحدث عن الفخر و الحماسة او الوصف (المحبوبة / الابل) او رثاء شخص معين مثلا او الاغراض الاجتماعية كالنصح والارشاد ، ومثال على ذلك يقول الشاعر الشعبى :

ريت الوقت يبوبناخى الاوى =خلانا للى حشاك اذيول
تسالى فى ميعادهمبالحكاوى =ونحن ناس اجواد نعرفو الاصول
اجواد اسياد ام عوج اللغاوى =اصحاب نقابه فكاكه اوحول
ركابه عللى ايجوشن شضاوى =فى الملهاداخلى النعول
مع زغروتت بوغثيث شناوى =غزير امجدل اكعابه ايطول
بوعيون سود مهاليع وسهاوى =نين متشاوش هدبهن مفتول
وسيده ادير بتع وبلاوى =هار بيع الارواح مو ذلول
وطيورنا حرار الى موشاهين نداوى

- ضمة القشة :

- يقدم هذا اللون ملحوناً بنغمة خاصة تبدأ برتابة معينة في بداية ضمة القشة ، حيث يعيدها الردادة عند قفله كل سرحة أو غصن ، ومن أمثلة قصيدة ضمة القشة :

شرهانة العين تريد =مع عزيز لو تعيش طول عمرها

يوم اتجيها =تشاكى حبيب الروح ويشاكيها

وتعاتب وليش غاب عليها

بعدها ان كان غاب عزيز تحتار نين نوحلوا فى امرها

يوم ايقرب = اللى شبحها ديمة العين يطرب

واللى ما عرف جرح الغلا ما جرب

ايلوم وين ما يشوف العين تموج بحسابه قصير نظرها

وطول عمرها

نلاحظ في الشكل الفني لقصيدة ضمة القشة أنها عن راس بيت للقصيدة المتعارف عليها يتكون من شطرتين متساويتين في الوزن الدي اعتاده الشعراء في أغلب قصائدهم ، ثم سرحة أوغصن أو بيت الزرع كما يقولون ، والسرحة أو الغصن عادة يتكون من ست شطرات ، الأولي منها متحدة القافية والرابعة تتحد قافيتها مع راس البيت والخامسة تتحد في القافية مع ثلاث الأولى والسادسة فتعود إالي رأس البيت في نفس القافية وتسمى القفلة ، وهناك من الشعراء من يجعل السرحة تتكون من أربع شطرات فقط ، بحيت تكون الشطرة الرابعة هي القفلة ، ويسمى هدا النظم من ضمة القشة (المقطوف) ، ومن الشعراء من تطول عنده السرحة أو الغصن إلى ما يشاء ، وهدا دليل على قوة ملكة الشعر عنده ، وغزارة المفردات والسيطرة على القوافي وطول النفس الشعري.

- مهاجاة الرحى :

أغاني الرحي شعر تختص به المرأة ويخصها تشكو فيه المرأة همها وأحلامها وأمانيها للرحى التي تدورمثلها لتطحن كما تطحنها الأيام .

هذه المهاجاه او الأهازيج من شأنها أن تخفف عن المراءة عناء العمل، وعادة ما تحمل هذه الأهازيج إشارات معينة نحو موضوع ما، وتختلف الأهازيج من أداء فردى من قبل امرأة واحدة، إلى أداء جماعي

تشترك فيه عدة نساء كما تختلف أنواعالأهازيج، فمنها ما يشبه (غناوة العلم) ومنها ما هو قصيدة من عدة أبيات وتسمى أهازيج في تراثنا الشعبي بـ(المهاجاة) أي المحاكاة بين المرأة والرحى، ومثال على ذلك :

يا ميمتي يا وديده=يا غاليا ما تهوني=جيتي عليا بعيده =لمني تشيع عيوني =يا حاسه اللي انحسه =يا ساهر الليل دوني

يا ميمتي لو نشاكيك =نخبرك ما طرالي =نسقط عيوني نبكيك =وانسهرك ليالي

يا سعد من قال امي =ومن بيتها واجباته =تاريك يا ام جنه =يا تعس من فارقاته

بيت الام مهدوم =وجامع بلا بوها خالي =ورزق الا بلا خوي مقسوم =يصفى قليل اللمالي

يا خوي كانك وخي =انت الراي وانا الدباره=كانك وخي النساوين=حتى غلاي خساره

يا ميمتي يا وديده =يا غاليه في الضماير=سول النبي والعقيده=تعالينا يوم زاير

- التهينيم / التهليم :

يقال هنأ هنئا اى ساغ ولذ له ويقال هنأه اى سره وامتعه والتهينيم اشتق من الهنا وفى ادبنا الشعبى هى اشعار تغنى عند سقى الابل عندما ترد على المكان او البئر الذى تشرب منه وحينما يقوم الراعى بالغناء للأبل وهو ما يعرف بالتهينيم عند سقيها فنما ما يفعل ذلك الا حتى يكون شرب الماء للابل مصدر متعة وسرور لها حتى تستسيغه وتتلذ به خاصة مع ما يحمله الماء من اهمية للابل وفى هذا يقول الشعر الشعبى :

هاه امامى هاه امامى =الما وادلى والعاطى حى

يا شرابه ما بترابه =ويا رقابة روس العلو

ويا جيابه سمح صخابة =يا غباطات بارق ما بات

تمشى جوقات وتجى حاقات =خوذيه زلال يا زهو البال

خوذيه نقاق يا عوج ساق = داعوها جاى ناقة مشكاى

صبلها صب وهى تشرب = تروى لو تم مخضب بالدم

- اغانى العمل :

- اغانى الحصاد :

- بعد ان تنتهى عملية حرث الارض واعدادها لاستقبال البذر وبذره فيها يتم الانتهاء من العمل الزراعى ولو مؤقتا بانتظار ظهور سنابل زرعه وهو القمح والشعير الذى يتناسب وطبيعة الارض الصحراوية فى ظل ندرة وجود الماء الا ان هذا لا يمنع من زيارة الزرع بين الفينة والاخرى للاطمئنان عليه وعلى بداية نموه حتى ينمو فيكون القيام بتتبع حالة الزرع حتى لا يصيبه افات اوحشرات ضارقت قضى علية وعند اكتمال النمو وقرب موعد الحصاد يبدأ صاحب الزرع فى البحث عن (الرباعة) وهم الاشخاص الذين قومون بالحصاد فى مقابل اجر معين لانه اى صاحب الزرع لن يتمكن من القيام بهذا العمل بمفرده وان استعان فى بعض الاوقات بافراد اسرته واقاربه والادوات المستعملة فى الحصاد هى :

– المعلف : وهو الذي توضع فيه السنابل .

– الشبكة : وهى عبارة عنحبال مجدولة على شل مربعات وفيها تتجمع السنابل.

- الحماري : وهو اصغر من الشكبةويحمله الحمار.

– المنجل : وو اداة معروفة فى جميع انحاء العالم.

- يبدأ الحصادفى الصباح الباكر قبل شروق الشمس لان ذلك يعطى انتاجا مضاعفا وبطبيعة الحال يصحب اداء عملية الحصاد اداء بعض الاغانى التى تساعد على التسلية فى اداء العمل وتشجع على اتمامه حتى لا تكل نفس الشخص الذى يقوم بالحصاد منه ، وهى اغانى تشبه الى حد كبير القصائد الشعرية ولكن بناء البيت الواحد فيها اقل فى الكلمات من القصائد الشعرية الا انها تتشابه معها من حيث الوزن والقافية وكل شطر يكون له وزن وقافة خاصة به ويتم استخدام كلمات تحث على العمل وتشجع عليه ، ومن أغاني الحصاد :

زع البيار = يبقي لي عار

الزرع يرد = مناجل واجد

زرع يريد=تريس حصاصيد

صدر الخرجه = قعاعد يرجا

نبرمها وتجي مبرومه =ع الولاي عيون البومه

لحق ذيلك يابو ذيل = والرجاله كيف الخيل

يا بو سبيله مايله=مطيب عيشك ف القايله

والزبده فوقه سايله

يامتحروس يا مدروس =يا احصاد القايله

يامطيب عيشك ف البحرى= والزبده فوقه سايله

هذي خرجه باركلو=عيش وسمن مغير اكلوا

باركلو = بارك في خرجته

باركلو = بارك في وكلته

باركلو = بارك في عرمته

باركلو = بارك في درسته

- اغانى الدراس / ترجيز الدراس * الجلامة / ترجيز الغنم :

- يقال درس درسا ودروسا اى عفا وذهب اثره وتقادم عهده اما الدريس فهو يابس البرسيم والدرسية فهم عمالها القائمون عليها والدراس المقصود هنا هو الذى يتم بعد عملية حصاد المحصول من خلال تكديس المحصول واعداه لتدور عليه الخيول او الحمير ثم تأتى بعد ذلك عملية التذرية باستخدام المذرة ثم مرحلة العريض للريح حتى يتم فصل الحبوب عن التبن وهذا بطبيعة الحال متوقف على حالة الريح بعد هذه المرحلة يتم اعادة دوران الخيل مرة اخرى على المحصول وذلك لوجود اعواد تبن كبيرة لم تتمكن الريح من فصلها عن الحبوب ويتم الدراس مرة اخرى ثم بعد ذلك وبعد فصل الحبوب عن التبن يأتى وقت الكيل والميزان وتعبئة هذا المحصول فى اجولة لتخزينة وهو ما يعرف بضمة القشة حيث تنقل الاجولة الى (الكاف) وهو مخزن القمح او الشعير الذى تخزن فية ويكون حبرة عن كهف صخرى او الى المطمور وهو حُفرة كبيرة أقرب إلى شكل القُمْع.. تُفْرَش بالتِّبْن.. وتُبَطَّن به من الداخل.. توضع فيها الغَلَّة وتُرْدَم بالتُّراب (تُطْمَر).. وقد يضعون عليها تراب أفعى للإخافة.. وقد سُمِّيت ضمّة القَشّة في الشِّعر الشعبي بذلك.. لأنَّها كانت آخر ما يُقال في الأفراح.. أي بعد كل ألوان

وبطبيعة الحال يصاحب اداء كل هذه الاعمال غناء للتسلية والتشجيع على اداء العمل وهو ما يعرف ايضا بترجيز الدراس ومنه :

أَوَّل ما تبادَيْنا = عَلَيْ محمَّد صَلَّيْنا

يا حمرا راه = يوم امجارة

حيل دراسة = عالحباسة

خَلِّيه حَساء = جِيْرِك م الدّاء

وكذلك :

ادراس القوايل ذيبلك يا عودة =ونا ذيبلتنى عين ترزى سودة

- اما ترجيز الغنم او الجلامة هو جز الشعر والصوف من الغنم والابل فالجلم هو التقطيع ويبدأ موسم الجلامة فى ابريل من كل عام وقدر يتأخر عن هذا قليلا بحسب درجة حرارة الجو والتى ينبغى ان تميل الى الحرارة .
يجتمع الجلامة فى بيت صاحب الاغنام او (سيد الضان) كما يقال حيث تعد لهم وجبة عشاء ويكون الجلامة من الاقارب والجيران وهذا العمل يعرف ايضا بالرغاطة حيث ان القائمون به يؤدونه دون مقابل على ان لا تسقى الضأن ليلة جزها حتى لا تتضرر اثناء تصريعها وتكتيفها وتتم الجلامة باستخدام عدة ادوات هى : (الجلامة – حماميد لجمع الصوف– الكتافات – المسن(.

- ينهض الجلامة فى الصباح الباكر ويقومون بادخال الضان الى البيت عن طريق جر حوض العلف الى البيت حتى تسعى الضان خلفه ثم يقومون باغلاق الفواهق عليها باحكام حتى لا تتسرب الريح وتقوم بارباد درجة الحرارة داخل البيت حيث ان سخونية البيت تساعد على تعرق الغن وبالتالى جز الصوف .
تم تصريع الغنم او تكتيفه ومن ثم جز الصوف عنه ويصاحب اداء هذا العمل اداء غناوى للتسلية ورفع العناء عن القائمين بالعمل ومنها :

الضان والْجلَم والبَيْت = نهارة ملاقاهِن طرَب

الضّان كلّ يَوْم تْزِيْد = عَ الرّاعي غَلا مَو لَوّلِي

انْجوك يا الضان جدِيْد = نَلْقَوك بالْحَوالَى زايْدة

-الرغاطة :

- هى قيام الأفراد بمساعدة بعضهم البعض في القيام بالأعمال التي يعجز صاحبها عن آدائها منفرداً، أو هو وأسرته. وهي مشاركة تبادلية تبلغ حد الإلزام، وهي تنحصر في تقديم المساعدة أو العون البدني والعيني في نشاطات عدة ومنها جز الأغنام(الجلامة) والبذر والحرث والحصاد والدراس ، علما بان الرغاطة صورة من صور التكافل الاجتماعي الذي تفرضه الطبيعة البيئية والظروف الطبيعية والاقتصادية ومحددات النظام القبلي.

علما بأن هذا بدنيا او عينيا ولكن ليس بتقديم العون النقدي تحت إسم (الرغّاطة) أي أن يأخذ شخص ما أجره مقابل هذا العمل.

ويفترض في الرغّاطة أن تتعلق بممارسات موسمية محددة ومحدودة بوقت معين فلا رغّاطة في التجارة أو الرعي وهذه أعمال ممتدة لا تحدد بموسم معين، و على أن هذه العادة آخذة في الاندثار أو الانحسار الآن بحكم التوسع في الزراعة ودخول الآلات الزراعية والاعتماد على العمالة وهذا الأمر نفسه بالنسبة لعملية جز الأغنام حيث يستعان بجزازين (جلاّمة(.

إن هذه إلظاهرة (جز الأغنام) في ظل الاعتماد على جزازين محترفين، تحولت إلي ظاهرة اقتصادية صرفة، إذ تنحصر ملامح الاحتفال بهذا الموسم والذي كنا ننتظره بفارغ الصبر ونسمع فيه أحلى الكلم وأعذبه. ومن أمثلة ماكان يردد في هذا الموسم على سبيل المثال :

عليك بالثني ياضان=إلا الكبش موالا ترك

وردها :

عليه تلد ميلادين الكبش=خير ياضان م الثني

- صوب خليل :

- صوب خليل او كتاب خليل او ما يعرف احيانا بالسريب وهو يمثل جزء كبير من اغانى العلم الا انه يختلف عن باقى انواع غناوى العلم فى كونه يتكون من اكثر من بيت شعرى واحد ومن الاحاجى المقفاة كما انه لا يتم اداءه بلحن معين بل يتم سردها سردا عاديا وهذا ما قد يجعل صوب خليل متفردا عن غناوى العلم ويدفعنا الى جعله لون خاص من الوان الادب الشعبى واليكم نماذج لمايسمى بالسريب أو صوب خليل :

جروح = واخذات الروح

عاميات العين=طارشات الذان

سالات القلب = قاندات العظم

وستين الف زوز طبيب=ما علي داهن نزل

والمعنى ان جروحى قد نزعت عني روحى بعد ان اصبحت اعمى واطرش وبعدان سللت قلبي وهشمت عظامى وقد عجز مائة وعشرون الف طبيب عن فهم علتي او مداواتي،. والجروح المعنية بالطبع هى جروح الحب .

النار يا عزيز غلاك=تبوق خاطرى نين يرتبي

كيف من تبوقه قوم =وهو معاه موشايل وتا

صبا وقال : حيه اليوم = نلقان هذى ماي ساعة نجا

مصابي كثار اللوم = قلال دين ما واحدنهى

برم وطاح في مصباه = العقل ياعلم وين ما جرح

والمعنى هنا فى هذاالبيت هو ان نار حبك ياحبيبي تفاجئ قلبي حتى لا يعرف كيف يتصرف ، فهو يشبه الشخصالى يفاجئه اعداء غير مستعد لهم باي سلاح لم يجد امامه الا الحسرة ، فقد احاط بهاعداء لم يشذ منهم احد فيقف الى جانبه او يزجرهم لقد دار قلبي ياحبيبي حولنفسه ، ثم وقع في مكانه ساكنا عندما اصابته سهامك .

- اغانى الكرمود :

- يقال كرم فلان كرما وكرامة اى اعطى عنطيب خاطر وهى التكرمة اى موضع الجلوس من فراش اوسرير او غيره مما يعد لاكرام الجالس والكرمود فى ادبنا الشعبى هو موضع جلوس العروس على ظهر الجمل الذى يحملها يوم عرسها الى منزل زوجها ، وعلى الرغم من كونه فى الفصحى هو الهودج والذى يقصد به المقصورة ذات القبة التى توضع على ظهر الجمل لتركب فيها النساء فيقال هودج اى مشى متثاقلا فى ضعق بسبب حمله الثقيل الا ان لفظ الكرمود كان افضل فى التعبير واسمى فى المعانى ليطلق عليه لما فيه من معانى اسمى توضح مدى اهميته فى عينى أبآئنا وأجدادنا ، ولكم تغنى شعرائنا بالكرمود واصفين ما

فيه قالعروس اثناء انتقالها من بيت اهلها الى بيت زوجها على الكرمود يرافقها اهلها الذين يتغنون بأجملالكلمات التى تصف الكرمود ومن يحمله بكلمات يشارك فيها الجميع كبيرهم وصغيرهم نسائهم ورجالهم وأطفالهم وهو ما يعرف فى ايامنا هذه بالزفة ولكن مع الاختلاف فى كثير من التفاصيل ، وفى الكرمود قال الشاعر الشعبى :

العين اتمنى يا عزيز اتجيبك =اقسام حلوة بعد ياسك طال

حافل وفى كرمود وفى ترتيبك =معاك عاليمين وعاليسار جمال

ونشدوا الجمل ونشرفوا تنسيبك = غالى وما كيفك علم عالبال

وتلقى مراسم فرح فى ترحيبك = خيل وصبايا ايزغرتن ورجال

وتلقى شريكك فى الحياة ونصيبك = وينخن بنات النجع عالطبال

- بيت الجلاس :

- يقال الجلسة أى مرة الجلوس فهو اجتماع يجلس فيه جماعة مدة معينة للنظر فى شأن من الشئون فهى مغلقة اذا لم يشهدها احد الا اعضاؤها ومفتوحة اذا شهدها معهم غيرهم ، وبيت الجلاس هو بيت يجتمع فيها الفتيات والفتيان تحت رعاية اهلهم فى النجع الذين كان من عادتهم السماح بتلك اللقاءات من اجل تبادل الافكار والاحاديث والشعر والالغاز فهى فى اساسها لقاءات ثقافية وان كانت ابرز نتائجها الترويح عن النفس والتسلية بتلك الحكايات والاحاجى .

الا ان بيت الجلاس ليس بامكان اى شاب دخوله الا اذا كان صاحب ملكة وموهبة شعرية وإلمام بمعاني المفردات والمصطلحاتالشائعة وغير الشائعة والمُستحدثة لوصف ما يستجد من أمور في لقاء مباشر كل مايدور فيه يدخل تاريخ البادية وتتناقله أجيالها ويُحسب للخطأ والفشل فيه ألف حسابواجتياز امتحانه يعتبر وسام يُفاخر به حامله أيما تفاخر ولا يُنكره خصومه

ينقسم مجلس بيت الجلاس الى فريق الفتيات وفريق الفتيان يفصل بينهما ستار يسمى (الطقاق) علما بوجود بيوت فى النجع انشئت خصيصا لهذا الغرض عرفت باسم (بيت السلطنة) .

وتُسمى الفتاة التي تقود جلسات بيت الجلاس (السلطانة) ولاتصل إلى هذه المرتبة إلامن اتصفت بالقدرة على نظم الأشعار الشعبية القصيرة بشكل فوري ومتقن ومدركة وملمةبمعاني الكلمات المستخدمة بشكل فائق وتتصف بسرعة البديهة في تفسير ما تسمعه منأشعار ومحيطة بما يجري حولها ومطلعة على تاريخ بيئتها

وما دار فيها سابقاً بينالقبائل المختلفة وما قيل فيها من أشعار وتعي جيداً المحمود من العاداتوالتصرفات والمذموم منها وما يترتب على كل منها وتتفاعل مع المواقف ولا تنفعلبها وليس كل ما يُغضب غيرها يُغضبها ولا كل ما يُطربهم يُطربها وملمة بأسماءواستعمالات كل الأدوات وخصائص الحيوانات التي يمتلكونهاويستعملونها وأنواعالصيد وطرق صيده وقبل هذا وذاك هي يقظة وتعلم جيداً تأثير ما تقوله من أشعار علىسامعيها ومتداوليها , وهي مرجع وحكم فصل في تفسير الأشعار والردود عليها إلى جانبكبار الشعراء وليس من السهل الظفر بها ونيل إعجابها وقبل ذلك كله ليس من معتادالأمور الحصول على ابتسامة منها , ويكون مِلئها الحياء والحشمة إذا جادت بهاوعادة ما تكون هذه الفتاة من أسرة عريقة تمتلك كل ما تتطلبه حياة البادية منأساسيات وكماليات .

يبدأ بيت الجلاس بقيام احد الاطراف وان كان غالبا الشباب بافتتاح الجلسة بنص معين يختلف بأختلاف وضعكل من الشاب والفتاه ، ودرجة تعارفهما ومدى ما وصلت اليه علاقتهما ومثال على ذلك :

-المرأة : سلام

-الرجل :سلام ما هو طمع فى صوب امغير لاجل ثاريتك علم

-المرأة :سلام

-الرجل :سلام غالبه الكلام انريدك اتداويه يا علم

-المرأة :سلام

-الرجل :سلامات يا مصواب عليك يا عزيز من غير معرفة

-المرأة : سلام

-الرجل :يسلم عليك العقل سلامين والثالث غلا

-المرأة : المن ؟

-الرجل : لعيت تنشد توحل

-المرأة : وليش يا اصحاب الصوب اتديروا خطا نين توحلوا

-الرجل : المن ؟

-المرأة : لعيت قليل قدر فى ناشدينه

-الرجل : ما عمر صاحب صوب قليل قدر فى ناشدينه

-المرأة : عرفتنى

-الرجل : عرفه ما تغيهب فيه العقل وين لاقاه جارحه

-المرأة : أمكتف

-الرجل :مكتف مع رجليه ماسك السما بأيديه طلب نجاة الاولاف خاطرى

-المرأة : تفضل انحطوك فى عشانا

-الرجل : لانى قديدا أمنشر ولانى شحم ضان غاوى ولانى حليب ابل نين نشرب عالشهاوى وانطيح فى عشاك نبقى طليب لا يوم لاخره

-المرأة : ثلاث دارهن بو عقل خطاهن وهن موزاين الغلا رهينة ولمة صوب وميعاد فى خفا ان كان طلتهن غالى وان ما طلتهن مالك غلا وكذاب من ايقول غليت وما طال هاذين كلهن وطريقنا امسكرة وبالحديد محكرة وما تمر عليها الا بعد ملا تحطالرهينة فيها

-الرجل : سطاوى ولد حداد وامعايا مفاتيح الطرق

-المرأة : عندى سبع صاعات قمح مبذورات حبة حبة وبعد الحبة عالحبة مشيت يومين على مهرية اتلقطهن حبة حبة وتسلمهن لية نكتب راك عزيز عليا

-الرجل : الشمس حجت والصلاة فريضة ومشيك بلا مار العزيز قريضة والخاطر مساه الليل وانبات يا علم غير يقرضك

-المراة : مسرحين بالرجلين محابيس فى الخاطر تجوا

-الرجل : نا و الغراب خوتا لية نلقطهن حبة حبة ونزيدوك معاهن مية هذا لفظ لسانك قلتى راك عزيز عليا ، وخطرخا يا بنية يا فارحة بالجية امغير التخريف والغنا ما نريد غية وامغير عالسمع دوار العين ما لها صاحب غلا وانريدك الهن سهالنظار يا علم وين رايفن وانريدك ان صار الصوب تبقى من محاريك الوفا وانريدك ان صار العيب تبقى من محاريك الهداء .

ومثال آخر :

خطرها يابنيه شراها بجيه = مفيت التخاريف ما نريد غيه

ومغير عالوجوه أدور=العين ما لهاصاحب غلا

ونريدك لهن ساهاي=لنظار ياعلم وين غونن

وانريدك لهن داجاي=لنظار ياعلم وان الخوا

وانريدك ان صار الصوب=تبقى من محاريك الوفا

وانريدك ان صارالعيب=تبقى من محاريك الهدا

واتدير زاويه فالصوب=خساره علي شيلالثنا

- علما بأن أرتباط الشاببالفتاه أرتباطا عاطفيا ثم زواجهما بعد ذلك أمر يأتي بشكل عفوي غير مبيت لأنالأرتباط العاطفي أو كما يعرف في اللهجه الشعبيه (الغلا) لا يمكن أن يتم لمجرد أنفتى وفتاه جلسا الى بعضهما وتبادلا الأخبار والطرف والألغاز والحكايات في جو منالتقدير والأحترام المتبادل ، الحب عالم أخر

في عرف هذه التجمعات ، ربما دلنا عليههذا النص من التراث الشعبي :

ثلاث دارهن بو عقل=خطا وهن ثوابيت الغلا
رهينهومرقد جرد=ومقعد معا لعين في خفا
ان كان طلتن غالي=وان ما طلتن ما لكغلا
وكذاب من يقول اغليت=وما طال هاذين كلهن

أما النصوص التي تقال فيبيوت الجلاس فهي كثيره وتتخذ لها قوالب مختلفه فقد تصاغ في أغنيه العلم ، وقد تكونحكايه ، وقد تكون نوعا من الشعر العمودي وقد تكون أحجيه من ذلك أن تسأل الفتاهالشاب قائله :

يا بوجرد دبل في دبل=يا بوعيون سهارى
صبي لي علي مجحرالنمل=وعد لي حيله م العشاره

وفي هذا النص تطلب الفتاه المستحيل وذلك بتعرفه علىالنمله التي تحمل جنين ويميزها عن التي لا تحمل ويرد الفتى على هذا الطلب بطلبأخر يضاهيه أستحاله فهو يطلب منها أن تقف على كومة الرمل وتعده :

يا أم محرمه دبل في دبل=يا أم عيونا سهارى
صبي لي علي قوز عالرمل=وعديه لي كم حاره

أو قد تسأل الفتاه الشاب :

ريتشي فرسنا تكر في صرعها ؟

أي هل رأيت فرسنا تجر لجامها

ويرد عليها الشاب قائلا :

عيب عالفرس كرة الصرع = وعيب ع الشباب الخيانه
وعيبع الجذع وين ينضام يودر ثماير لسانه

وكما دخل الشاب الى بيت الفتاه وجلس ثم بدأالحديث مراعيا أصولا وعادات معينه لا بد أن يخرج من البيت

بنفس تلك الطقوس فيستاذنالفتاه أو كما يقولون في الاصطلاح الشعبي (يطلب سروح) ومن نصوص طلب السروح :

الشمس حجت والصلاه فريضه=ومشيك بلا مار العزيز قريضه

والخاطر أمساه الليل=وان بات ياعلم راه يقرضك

وترد الفتاه على الشاب قائله :

مسرحين في الرجلين = محابيس فالخاطر أتجو

- غناوة العلم:

- هذا اللون الذى يعد من اهم الوان الشعر الشعبى والاقرب الى قلوب المستمعين وليس متطلبا بالضرورة ان يصدر من شاعر متخصص فامكان الجميع المشاركة فيه وابداء ما يجول بخاطرهم من احاسيس ومشاعر الا انه ينبغى الالمام بأبوابه ومبادئه وهى اكثر من اربعين بابا ومبدأ تشمل جميع ما يشعر به الانسان تجاه محبوبه وحتى ما يحطيهما فى البيئة المحيطة .
غناوة العلم ذات مدلول مكون من صدر وعجز ويكون الكلام معبرا عن المناسبة وفي بعض الاحيان يكون علي شكل لغز بين العاشق والمعشوقة ويعرف بالرموز وترد عليه وغناوة علم يعشقها الجميع لانها تعبر عما يجيش في فكر مؤلفها ، ويتطلب أداء غناوة علم صوتا جميلا قويا لانها نشأت في ظروف لم تتوافر فيها مكبرات الصوت ولهذا يحرص الغناي على ان يصل صوته واضحا الي ابعد متلق ان اداء غناوة علم يبدا بالجزء الاخير من عجز هذا البيت الشعري ثم العودة الي صدر البيت ويتم الختام بأول كلمة من العجز ويتم ترديدوتكرار هذه الاجزاء الثلاثة حسب ترتيبها ويكون أداء غناوة علم مصحوبا بتأوهات وتوجعات قد تقصر وقد تتصل وقد تجزأ ومن عادة المغني ان يغطي وجهه بيديه بحيث تكون سبابته في اذنه.

غناوة العلم هي مفتاح جلسات الأفراح يبدأ المغني بغناوة يتم على أثرها فتح " افواهق " كثيرة فكل يبكي على ليلاه فبعضهم تستهويه غناوة الدار والآخر المرهون وغيره اليأس وهكذا .
على هذا الأساس تحل عقدة الجالسين ويعبر كل واحد عما بداخله، على أن يكون محور الغناوة عن باب او مبدىء واحد كالمرهون مثلاً ، فيستمرون على المرهون حتى ينهي أحدهم الصراع بما يسمى " بالقفلة" بعد ذلك ينتقلون إلى غيره وهكذا . غناوة العلم .. هذه الكلمات البسيطة التركيب وسهلة الحفظ والنطق لها مدلولاتها وتعابيرها التي تهون على ملقيها أشياء كثيرة مغلقة في صدره ، وتلقى بشكلها الذي يعرفه الجميع وقد يصاحبها المزمار الشعبي " المقرونه " وقد يحدث تحاور بين اثنين في آن واحد وهي التي نسميها "

بالمشايله"
وهذا اللون من المأثورات الشعبية ثبتت وجودها إلى أكثر من مائتي عام وهو نص وجد منحوتاً على جزء من جذع شجرة في وديان الجبل الأخضر ويقول :

نقض على لنظار = غلا عزيز بوجاعن شطط

.غناوة العلم في الأعراس يجب أن تتبعها " شتاوة " أو بما يسمى "بنتها " كقولهم " وين بنتها " على أن تكون في صلب معنى الغناوة ولا تخرج عن ذلك . فمثلاً : الغناوة علم تقول :

الدار بالبكاء رضيت = طرحيها اوفيها او قبلها

تقول الشتاوة :

فيها والله قبل انجيها = نبكي في الدار اوطرحيها

غناوة العلم لها اكثر من اربيعن مبدء تشمل كافة المجالات حاولنا بقدر الامكان جمعها حفاظا منا على هذا اللون الشعرى وهى :

(1) النار :
هى تلك الاخشاب المشتعلة لغرض الطهى والسمر الا ان الشاعر الشعبى وجد فى لهيبها وحرراتها المرتفعة ما يصف به فراق محبوبه او عدم شعوره به واصفا هذا الفراق بالنار المشتعلة فى جسده والتى يستطيع تحملها وان طلب فى بعض الاحيان محبوبه ان يأتى لانه الوحيد القادر على اطفاء لهيبها .
وفى هذا نجد غناوى العلم التالية :

بعدكم يا لولاف النار = اتقول الا تاخذ فى الثار
نستاهل ان كان الحمت = نارطافيه نابشتها

كي نقرب كي نبعد عنها = نارك ماني ناجي منها

(2) الجرح :
والمقصود هنا ان المحبوب جرحه جرحا لغويا هو الشق فى البدن فهو او هى مجروحة اما بالمعنى الدارج فالمقصود ان المحبوب قد سبب بفراقه له وجفاءه جرحا شديد الالم مشبها فراق المحبوب له كشق فى بدنه او

بمعنى ادق قلبه

بلاعزيز موبريان =الجرح لو اداوية باللذي
كذاب من ايقول الجرح =بعد قديم داويتا برى

جرحك يا مرهون اضمد= لاكن تسطيره ما همد

(3) الغلا:

هو ما زاد وارتفع حتى جاوز الحد فهو غال والمقصود هنا ان الشاعر حين يتحدث عن الغلا يقصد به زيادة وارتفاع محبة المحبوب الى قلبه وان كان هذا الغلا فى بعض الاحيان قد يكون موجه الى شخص غير محبوبته كابويه واخوته واصدقاءه .

درت غلا في عمري لول=لا حول لا عاد يحول
درت غلا ما والي علما=عدا كي سراق الظلمة
درت غلا لطوا عقالي=ماعد في عقلي لا والي
درت غلا ما عمري درتا=لكن مسرع ما ودرتا

غلاك هو كتاب العين= تقراه وين يضيق حاله

(4) الياس:

هو ما انقطع امله منه والرجاء فيه فهو يأس ويؤوس والشاعر هنا يتحدث عن يأسه وانقطاع حبل امله ورجائه فى حب المحبوب له حيث انه غير شاعر بما يكنه له من احساس الحب والود حتى دفع محبوبه الى اليأس من ان يشعر به المحبوب او ان يكون فى يوم من الايام من نصيبه .

الياس ما لقى ما يدير .=لقي حداي لولاف شالهم
ازعما ما نريد انقول=الياس صار لله يا علم
ربانى ونا قزون= الياس بوى وانا جنينه
صيور صبرنا ماحيه =الياس مو على طول عمرنا
عويله الغلا من الياس= ذوايح قزازين يشغلو
قديم وماعلينا فيه=شيل ايديك يا ياس عالجدد

(5) الصوب/ الغية / الحب:

الصوب وهو الغاية او الاتجاه النهائى فيقال اتجه فلان صوب كذا والمقصود هنا اتجاه الشاعر صوب تحقيق حبه لمحبوبته وحتى اذا فعل صار غاية وهى النهاية والاخر فيقال غيا الشىء اى جعل له نهاية ، وهذا ما يجعلنا نطلق عليه حبا فيصبح المحبوب بعد ان كان غاية ومبتغى اصبح حبيبا .

حال غايتي في الصوب =ان صار الخطا مانحضره

ايام زهوتي بالصوب=كيفك مراسيل درتهم
ليش يا عزيز ادير الصوب=وانتعابي علي الخطا
صعيب يا كتاب الصوب=حتيان كان قاري نجهله
نحساب يا عزيز الصوب=سهاري عرب لين لاعني
اعربك يا قديمالصوب =ظلام وانت ظالم كيفهم
مسارباصحاب الصوب= لهن دروج ما فيهن وحل

قسامي بلا غيات =الخاطر الله لا يجيبهن

ماني معتاز لغياتا =الغالي كي روحه اعجباتا

(6) الاولاف:

تأتي هذه الكلمة في اللغة العربية بمعنى الألفة والتآلف أي منالمحبة اذا الاولاف هم الاحباب ومفردها الوليف اي الحبيب الذي آلفه القلب وتعودعليه حتى صار جزء منه
فيقال والفه موالفة ، وولافا الفه اى التئف بعضه الى بعض وصار كلا لا يتجزأ فالشاعر فى حبه لمحبوبته قد بلغ غايته فى تحقيق حبه له بحيث صار هذا الحب كلا واحدا لا يتجزأ حتى وان كان قد جمع بين اثنين.
واولافنا هم احبابنا الذين لا يمكننا الاستغناء عنهم اومبادلتهم بآخرين وغناوينا الشعبية تضمنت هذا الوصف الدافئ في معظم جوانبها وأشكالهاالمتعددة من غناوي العلم والرحى والقصائد والمجرودة و الكشك

راني حي لكن بلا الاولاف ما نساوي شي=كان تنشد عالحال راني حي
كيف الدم انكان وقفن يوقف العمر=ايتم حياتنا بلا لولاف كيف الدم
مقوى عزومهم لولاف =نسيونا بعد واجد غلاء

ايريدونى لولاف انشيل =احمول على حمليالثقيل

(7) الخطا / العيب / السيات:

يقال خطأ وخطئا اى اذنب او تعمد الذنب فهو غلظ وحداد عن الصوب سواء كان عمدا او سهوا ، اما العيب فى الوصمة التى تلحق صفة العيب بالشىء حتى يقال عن فاعله معيوب نسبة الى العيب والخطأ والعيب لهما نفس المعنى ويحققان نفسالغاية فى ايصال الفكرة وان وجدت احيانا فى لفظ السيات والتى يقصد بها فعل المحبوب لحبيبه ما يكره ما جعله متأثرا بهذا الفعل حتى سبب له الالم والجراح

فكلمة السيات فى شعر العلم واللهجةالعامية وهى الاخطاء التى يرتكبها المحب فتؤثر على العلاقات العاطفية مع الحبيب

اعزاز خاطين اللوم =علي والجطا سابقين به

لااللى اخظيت ليناتهون = ولا اللى اقسمت ياصاحب الغلا

مع غلاه صار خطاه =انظر العين تبكي من ايهنها

غلا عزيز من الياسات =فرحة العين بهماطولت

اعزاز والوفوا على البعد =يا العين هذى ديرى احسابها

يوم خطاهم ياما درنا =غير بعون الله صبرنا

اللي مامتنا يومخطاك= نعيشو يالخاين بلاك

(8) المكتوب / القسم / البخت:

المكتوب هو الشى الذى قضاه الله عز وجل واوجبه وافرضه وان كان متعلقا بمصير الفرد والمكتوب هنا هو ما قدره الله فىما حدث وسيحدث فى علاقة الشعر بمحبوبته سواء كان باللقاء والفراق وهو يشابه فى معناه القسم اى الحظ او الحصة او النصيب فنجد الشاعر يتسائل عن نصيبه من محبوبته وفى احيانا اخرى يتسائل عن سبب عدم كونها من نصيبه وقد نجده يلقى لومه على البخت وهو ايضا مساوى فى المعنى للمكتوب او القسم وقد صدق الشاعر العربى حين قال :

ليس كل ما يتمنى المرء يدركه = تأتى الرياح بما لا تشتهى السفن

والشاعر قائل هذا البيت يعلم انه مناليوم الذى خلق الله فيه الانسان والبشرية جمعاء قدر له وكتب عليه انه

سيقع فى غرامذلك الحبيب وان ذلك أمر لا مفر منه .

مكتوب ياعين علي=اتديرى غلا ويذيبلك

اللي عطيتهايا قسم = غليت عليك في أيدي ألحقتها
الأقسام هن أصحاب الراي = أن رادنعزيز يلايمن

(9) الموح / البكاء / الدمع :

الموح هو طلب الفضل فيقال استماحه اى ساله ان يعطيه او يشفع له فالشاعر هنا قد يطلب من محبوبه العودة بعد الفراق وتظهر عليه علامات هذا من خلال البكا وذرف دموع العين حزنا فيقال دمعت العين دمعا اى سال دمعها قطرات .

فمن منا لم يتوقف امام هدف ما قضاء عمره يركض وراءه تمحالت دونه اشياء مختلفة يسميها العاجزون مقادير ويسميها الذى يعرفها بالنواياالسيئة فلا شئ يردنا عن اهدفنا العزيزة والنظيفة والخيرة الا نوايا السوء ، كم منرجل نبيل وعظيم منح روحه لهدف نبيل من أجل ان يرى الخير والمحبة والسلام والعدلوالرفاهية تعم أهله وقبيلته وأسرته والانسانية عموماً فخرجت له نوايا الاشراروالمغضين والحاقدين والظلماء والاستغلاليين والانتهازيين وعباد المال ترد عليه مايرد ، اى قهر نحسه عندما يقف القبح وجوهنا يدافع عن عبوديته وعندما يقف الفقير يحتجلفقره ويبرى عن رضاءه له اى قهر يلذعونا عندما يقف المقهور يدافع عن قهره بحجةتلقنها له القاهر ، ايه الحلم الذى لا اتخلا عنه ولا اتنازل عن اموره لن ابلغكبالدمع ولا بالنحيب فلو قد جاء بك الدمع لا ما تناويت فى البكاء ولو قد جاء بكالنحيب لما رأيتوني اشكو حتى الى الحاسد الضعيف ، خيبت الامل ومرارة الفشل ومع ذلكفلن ابلغ ما اريد لا بالبكاء ولا بالنحيب سوف ابلغه بالذى اعرفه وما غير المطالببتمني ولكن تأخد الدنيا غلابه.

حكيتهن مضن شيبات =حسايف على موح دارهم

ازعما وين صار الموح =مدعي غلاي ما راك جامدة

تباعد وحازه موح =عزيز كان يا عين يشغلك

لو دمع جابك ماسبقني باكي=لاجيت فى حس الضعيف انشاكي

لو كان ياعزيز ابكاى = عليك دين ويش ايخلصه.

تريد ياعزيز ابكاى =ونالنريد بكايا على.
بكيت كيف بيك اطمعت =وبكيت فى اضياعك ياغلا.

على قديم صبح وليل =اوحلت فى ادموعى يذرفن
اتحوحزلها من الصبح =بكيت الليلعينى تريدها
كان بكا ليله ماسدك =جاك نهار ابكى من جدك

(10) الجضر:

والمقصود بكلمة الجضر فى اللهجة العامية القلقوالحيرة وهى تعنى الضجر أو الضيق والصراع النفسى اصعب اللحظات عندما تكن فى نفسك ما لا تريد فالجضر هو اسكات الاعضاء والجوارح عن اظهار دلالات الحزن وخاصة البكا على فراق المحبوب الذى سبب ألما كثيرا الا ان الشاعر تأبى نفسه العزيزة اظهار علامات الالم والحزن امام الاخرين فهو يكتم فى نفسه ما يزيد من ألمه ألآما .

ويقول الشاعر عن بعد حبيبه عنه:

جايل عليك العقل =من ضيم ياعلمجور الجضر
حتى لو بكن مو عيب =على عزيز فى وان الجضر
مغير فكنا م اليأس=عندى معالك ميعاد ياجضر
مطامن بيأس عزيز =جضر معاى عينه قاويه
الموح والجضر واليأس =مكتوب لى نعانى كيدهن
الموح والجضر واليأس =أثلاث فى غلانا يقسموا
عتبى يالعين عليك =تمويح دار ورياف وجضر
لاعزيز لا طاريه =معاى ياجضر خوذ غايتك
الناس شاكية م اليأس =ونا معابيأسين وجضر
علينا ان كان تسال =جضاره وفى هول ياعلم

(11) السدرة:

السدرة هى شجرة تنبث في البرية دون سماد ودون سقاية ودون ان يرعها أو يحركها أو يحرسها أحد

وهى شجرة النبق، وهى شجرة لها حرمه فى العقلالعربي ، هذه سدرة قد يتاح للمرء ان يدخلها ويستظل بظلها من صهد الحر وضغطه ، هليكون سعيداً من يستظل بالسدرة أى يكون ممتازاً من يتمتع بظلها اى يكون محسوداً علىذلك ، ياترى وان أحسده على تمتعه بهذه الخاصة ، بل من حقنا ان نحسدها وان نضبطه علىتمتعه بهذه الواسطة الكبيرة ولكن فلانظر وننتظر انما من يدخل للسدرة يصيبهشوكهاالحاد والقاسي وينتزع منه بعض ملابسه أو بعض جلده ويصيبه منها رمد العيون ، انهينجو من حر الشمس بلا شك ويختفي عن المطاردة ولكنه يدفع الثمن غالياً كما يناله منأفاعيها وعقاربها وشوكها ، انه يتمتع بحرمة السدرة ما فى ذلك شك ولكنه يدفع الثمنغالياً وما من شك فى ان كل امتياز فى حياة الانسان يدفع عنه مايعلم او لا يعلمالحاسدون .

رميت ياسدرة وشدىهوشك=بالسيف موش بيدي رضيت اخشوشك

رماني عليك الصهد جيت امرامي =يبست لهاتي والرمق فى اقدامي

خطوة بعد خطوة انجن =رماني القبليوالرمق

واللي دلني ع الظل =ماقالي ع الشوك

رميت ياسدرة وشدي هوشك =بالسيف موش بيدي رضيت اخشوشك

راميتك ياسدرة =واجدين كيفي يقهزولظلك

القبلي وقل الخبرة =الاثنين خلني رهين لسلك

(12) الصبر:

يحاول المحبون أن يتحملوا مرارة فراق أحبتهم بالصبروالصبر قال عنه شعراء العلم الكثير والكثير فيقال صبر عن الامر صبرا اى حبس نفسه عنه او حمل نفسه على ذلك فالشاعر هنا قد يأمر نفسه بالابتعاد ولو قليلا عن محبوبته وان لم يستطع فانه يحملها على ذلك مخاطبا ايها مرة باللين ومرة بالشدة معددا مزايا الصبر وكونه من فضائل الاخلاق .

الصبر يا عزيز بعدك= صعيب غير ما فى يدى فزع

الصبر يا عزيز منين= بعد ثمانياسات وجضر

الصبر يا للعين طبيب= مشكاك م الغلا زادك مرض

ع الدار نصبروااليوم= تمن شداد قولى عزمنا

ما من اللى مليوع = صبر وقال مكتوبليا

الصبر جربوه ايتام =لقيوه خير يا عين مالبكا

هاك الصبر داوبداك =احسن عزاك فى صاحب الغلا

فهذا شاعر يقول

الصبر راه شين وزين =عليه كان يالعين تقدري

ان الصبر أمر جميل وصعب فى نفسالوقت ان كنت أيتها العين تقدرين عليه
ويحكى كيف كان متميزا بالقدرة علىالصبر والاحتمال رغم ماحدث له أثناء فراق الحبيب:

إمغير نا اللى صبار =فرقا عزيز ياما صار لي

وآخر يقول أن الله منحه الصبر فلم يفكر في حبيبه الذىهجره وانه لم يبك تأثراً ولم يشتق اليه ايضا فهو اتخد البر سلاحاً :

عطاهن الله الصبر =لنظار لا بكن لارايفن

أما قائل البيت هذا :

هاك صبر داوى داك =أحسن عزاك فى صاحب الغلا

فهو يعزي أحد المحبين فى فقدهحبيبته بسبب زواجها من آخر وانه يقول له خذ الصبر عالج به داءك أحسن الله عزاءك فىصاحب الغلا أى الحبيب والصبر دائما خير من البكاء لان الدمع لن يحضر العزيز أىالحبيب الغائب أو الهاجر

الدمع ما يجيب عزيز =الصبر خير وأولى مالبكا

وهذه ابيات اخري عن الصبر

الصبر مافدى لولاف =امغير واخذه فيهم عتب

العين صبرها تمويه =بلا عزيز ما عاد حامله

الصبر ياالعين طبيب =حطيه فى معاديل الغلا
صبر ايام قلنا تاب =هفن عوايده جال عالعلم
صبار والكواين فيه = شديد عزم ثاريت خاطري
فراق العزيز صعيب =والصبر فيه غيابه كاذني
الصبر ما يجيب عزيز = ابكى وراه ياعيناتعبي

(13) القدر:

وهو ما يعبر عن ما يحتله المحبوب فى نفس حبيبه من مكانة او ما يحتله اى شخص اخر حتى ولو لم يكن المحبوب نفسه فى نفس الشاعر ما يدفعه الى تقدير هذا الشخص وايضاح ما تكنه له نفسه من عظمة وتقدير ، اذ ان التقدير والاحترام المتبادل بين الحبيبين من اهم الاسس المتينة التى تقوى عماد هذا الحب أو ما يعبر عنه الادب الشعبى بالقدر .وبدون القدر الذى هو المساوى للحب فهو جار الحب واساسه واذا فقدنا التقدير فقدنا الحب .

لقدر هوجار الصوب =اللى عليه ياعين البناء

القدر هو رديع الصوب =إن غابنقوانينه أعدم
ماهن خسارة فيك =لقدار ياعزيز تقيمهن

وقدرك اكبر ياعين =بعد طروك ناس أعزاز

يدير‌ن معاك حدود =لنضار كان قادرتهن
راه ياعزيزالصوب = القدر كيف تسقايت الشجر

(14) العزيز:

هو الشخص الذى لا نحتمل بعده عنا فهو صاحب حظوة فى نفوسنا ويحتل قدرا كبيرا من تفكير عقولنا ، يعده القلب جزء منه بل وحتى شريان يغذيه لا يستطيع الاستغناء عنه ، فهو قى سالم من الذل فى نفوسنا لانه قليل ونادر ان نجد مثله لذا لا نستطيع الاستغناء عنه لان فى عزته فى قلوبنا شرف لانفسنا .

حتى كان عزيز تباعد =طراحه في قلبي قاعد

اديار العزيزاعزاز =حتى وهن خوالي انزورهن

واجعاتهم ايام اهلبن =اعزاز وينلاقوني بكو

(15) الخاطر:

هو ما يجول بفكر الانسان وان كان مرتبطا بقلبه فهو ما يريده القلب والعقل معا على خلاف العادة ، فالشاعر يتمنى ويأمل معبرا عما جول بخاطره من مشاعرواحاسيس تجاه محبوبه فى لحظة خاطفة بفكره فالضيف سموه الخاطر لانه يمر سريعاً كما تمر الخاطرةبالدهن أو لانه يمر مروراً حلواً كالخاطرة الجميلة تتلالى فى دهن صاحبها

وزيادة فى تأكيد هذا وفى تعريف اخر نجد ان الخاطر هو ما يمر بعقل الانسان لا يستقر طويلا والخاطر هو القلب والعقلفى بعض الاستعمالات .

، والخاطرة تجي بلا تقدير منا ولا حساب لها وأنما نحن نقدر عكس مايكون ونحسبخلاف ما يجرى حتى اذا جاءت الخاطرة فينا ضربت هدوء النفس وعصفت بسكون الليل وجلبتمعها من الذكرى ما لم نريد وما نريد وما نحب وما نكره

وقديماًوجد شاعرنا أمرالقيس نفسه فى موقف كهذا تطاول عليه ليله تطاول عليه فلم يرحل وتطاولعليه بما لا ينبغي فأزعج راحته وطرد نومه واقتحم عليه خلوته وسكينته فصرخ فى وجهه .

وليل كموج البحر أرخى سدوله   علي بأنواع الهموم ليبتلي
فقلت له لما تمطى بصلبه   وأردف اعجازا وناء بكلكل
إلا أيها الليل الطويل ألا انجلى   بصبح وما الإصباح منك بأمثل

يهون الليل ويخطرو غيابي = ويجو بين عينيوالمنام أحبابي
الليل اتطاول وللصبح انصيد النوم انحاول = يخطم على عيونياتقول مساول
ولا دعا نوم الهناء اللي تتركى تنساه = قيلينها وما درتها فحسابي
الليل بطوله تدرف على اللي غاب هذا حوله = عادي بها لاباس صبحتجوله
نومي جلا مع اللي مشي جن بينا لايام=وهن يغدرن اللي عليهن عابي

(16) المرهون:

هو الحبيب المحبوس عنا فهو مرهون ورهين حيث ان الشاعر قد اصبحت محبوبته من نصيب غيره الذى فاز بها فاصبحت مرهونة لدية محبوسة عنه لا يستطيع الوصول اليها ولا يستطيع فك هذا الحبس عنها كعادة الرهن لانه بشرية فتخرج عن نطاق التعمل كالبيع والشراء .

مرهون املوح منشابه = يلحق فينا ما نحسابه
يا مرهون النوم خذيته =و ايشاللي ليا خليته

بعد خلوك المرهونين =احملتى فى روحك يا عين
مرهون هو سبايب داى = يقدر يجيب ويغيب بالدواء

(17) العين:

هى عضو الابصار للانسان ومن خلالها يبين الشاعر شوقها لرؤية المحبوب عند غيابه او دمعها عند فراقه او جدالها مع العقل بين رغبتها فى رؤيته او العودة الى المحبوب وتوجيهات العقل بنسيانه والبعد عنه .

العين من غلا مرهون = تذوح ما دباره لاقيه

عندي عين الموح قتلها = تمشيلك واتسيب هلها

(18) العقل:

هو مجموع ما نمتلكه من قيم ومبادىء واعراف تحثنا على الخير وعمل ما فيه صالحنا وصالح الاخرين وهو دائم الصراع مع القلب الذى غالبا ما يريد عكس ما يريده العقل الا ان العقل هو الذى يغلب تحت ضغط المجتمع واحكام العرف والمبادىء التى نمتلكها فصاحب العقل صاحب قدر فى مجتمعه الا انه فى مجتمع الحب لا يكون هـ اى قدر لان القلب هو سيد هذ المجتمع ولا سيد سواه .

العقل كان طال اعزاز = يزهى بلا مال ساده

قاعد يا لولاف بلاكم = درنا نا والعين عزاكم

العقل والعين

العين: الصبر ياعين طبيب = مشكاك من الغلا زادك مرض

العقل: العقل هم دواه وداه = يبرى انجوه وان غابو امرض

على العقل هالبات أيام = سماح مابكا غير لاجلهن
عالعين كل يوم اطعمة =اتغيب نين هذي حالتي

العين: ان كان انسيتيهم= فينا جميل ياعين تقبلى.
العقل: حلف العقل ماينساك=حتى لو خذوك غيرنا

(19) اللوم / العتاب:

اللوم هو العذل والمقصود به التحضيض كما انه فى بعض الاحيان عتابا ومراجعة لما صد عن المحبوب وكرهه الحبيب واعتبره الاساءة ولكن هذا لم يمنع الشاعر من ان يوجه العتاب واللوم لنفسه فى بعض الاحيان على شيء فعله وكره عقله ولم يتطابق مع مبادئه وافكاره .

حتى والفراق اقسام =اللوم عالقديمين دايره

نلوم على فينا غلطان = ولتوى داير روحه زعلان

(20) الليل:

الليل في موروثناالشعبي يعني الكثير والكثير وهو وعاء التناقض ففيه اسود ما في الدنيا وفيه ابيض ما فيها وفيه اللقاء وفيه الوداع وفي الحب وفيه الهجر فيه الأنس وفيه الوحدة والناس فيه أشتات ومهما حمل الليل من ذكرايات مؤلمة وجروح نازفة يبقى دافاً حنوناً لا غنى لنا عنه .
وقال:

لمن نشكي منك ياليل =ابقيت طويل =علي ونومي فيك قليل

يانهار لو اتلوم ع الليل =وتنهاه اتقوله لا ايجيني

جميل ننقله وين جميل =لك نحفظه في كنيني
حتى نهارك ضيه بعيد =شكيبك لمن ياليلومنهم

من طال فيه سهره وحرم فيه لذة النوم ووقف قائلاً :

سريبي انا والليل طويلالغفوة تمت فيه قليل

(21) الارياف:

هو الاستعطاف والتراحم وان كان قصد الشاعر هناهو الشوق واللهفة الناتجة عن بعد المحبوب وغيابه عنه اما لفراق او جفاء او رحيل لمكان اخر .

فما يتطرق اليه شعر العلم ما يتعرض له المحبون منالشوق والحنين الى أحبتهم وهى ما يسمى فى اللهجة العامية الرياف والشوق الى الحبيبليس عندما يكون بعيدا فقط بل واحيانا عندما يكون قريبا كما فى هذا البيت:

امرايف عليك العقل = حتى وانت يالاه يا علم

وكلمة امرايف تعنى مشتاق اماكلمة يالاه فتعنى بجانبه وهناك من يكون على النقيض من قائل البيت السابق فهذا محبيبدو عليه انه يتمنى رؤية حبيبه وايضا لا يشتاق اليه الا اذا رآه امامه فكأنه مصاببعقده النسيان ويقول :

يسوقك عليه ارياف = عزيز وين يا عين تنظرى

وهذا عاشق حطمه الحب والشوق الى الحبيب فلم تعد لديه قدرة على الاحتمال :

اريافك ونار غلاك = ياعزيز ناما نطيقهن

فهو يبدو شديد الحزن منعذاب فراق الحبيب وشوقه اليه :

فراق العزيز عذاب = على عزيز يا بال رايفن

فالدموع هى العزاء الوحيد للمحب كلما هزه الشوق :

عزا العقل فيك ادموع =عليك وين ما رايف بكى
خطا كبير حرتى فيه = تجفيه طوع وانتى مرايفه

وهذه مجموعة اخرى من الرياف

ارياف ياعزيز غلاك = حتى وانت يالاهموعظة
ريافه عليك قليل = العقل فيك عازا يا علم
عطاهن الله الصبر = لنظارلا بكن لا رايفن
العقل ما نسيهم يوم = مرايف على طول يأسهم
مابك مرض يا عين =على عزيز غير امرايفه

(22) الكم:
من الكم ياعشريني عرفتك قليد عز الضائفوحتى اللي دالني قايليلي ملفى وثقى للضايف ، من بعيد تظهر الاشياء تخبر عن نفسها لسان حالها يغني عن مقر الآخرين فيها

والربيع من فم الحوش ايبان =وعلي قيس مرتعها ادر حليبها =وارقابها ايورن كاسوارها

قليد زعيم وسيد , والقليد هو الذي يحمل القلادة فى عنقه أييحمل يتقلد مسئولية الاخرين فى عنقه وقليد النجع هو رائده وأوله فى كل شيء.
ثقي: اى به يثقي الآخرون الخوف فهو مصدر الآمان ومصدر الخير والراحةوالاشياء التى لا تدل على نفسها ليست الا شيئاً لا معنى له الا بالتعبير والشرحوالبيان والتفسير والتوضيح والدليل والحجه وليس يصح فى الادهان شيئاً اذا احتاج النهار الى دليل. ومن هذا الذى يحتاج الى ان تفسر له ماذا يعنى هذا البيت المنتصب في الارض كأنه فيها من بعض السماء يتساما الى اعلا ويرتفع بيسيطه الى فوق لا تكون الادليلاً وملجأ الى الخائف وهو الذى يتقلد أمر النجع ويتقدم عنه ان كان فىالامرخوفاً يدفع عنه الخوف ويتقدم به ان كان فى الامر خيراً يقوده الى الخير .

ويبيين ناسك هلها =وكحيله عليك حلاها =يزوم من الافجار جملها =اتقول مبتلي بقفائف

زما يزوم الصوت يجلجل يضرب آفاق الفضاء كأنه الرعد الممتلأ ماءاً

قفائق القفايف اعراض الحمه والبرد تلفظ الانسان كأنه قفه تتلاعب بهالريح وهو من بعض مظاهر حمة الغضب التى تأخد كرائم المخلوقات .

روح عالبيت ب كم = اللي النجع كله قليده
مولاه شيال للهم = خيل الاعداء ماتكيده

(23) الرجا :

وهو ترقب الشيء وانتظاره والامل فى حدوثه والشاعر قد يرجوا ان تشعر به محبوبته وبحبه لها لان هذا الحب هو غايته ومبتغاه الذى طالما بحث عنه وترقب حدوثه وانتظاره .
فالرجا هو الانتظار والانتظار هنا للحبيب الغائب اوالصديق واحيانا تنتظر العين ويتحمل القلب املا فى عودة الغائب

يرجانى ونا نرجاه =عزيز كان نيته أمصدرا
نرجاك بين مانرجاك =كليتثلثين عمري امخايرة .

بلا طعمه عام بعام = عدى العمر حيله فى رجا

بين الرجا والياس = ما زلت هذي حالتي

(24) الفاهق :

هي الفتحة التي تحدث من جراء سقوط المشبك والذي يسمى شعبياً " إخلال " وهو عود يصنع لشبك الساتر الجانبي والمسمى " رواق " ببدن البيت وهذه الفتحة تُدَّخلُ الريح فتؤثر بالتالي في الجالس داخله بأن تطلق عليه البرد.. لذلك استعمل هذا التعبير لوصف الموضوع الذي يشغل الإنسان ويُسيطرُ على أحاسيسه ومشاعره ويدهش عقله لكونه يتلذذ بأنين الإنسان والإنسان يتلذذ بالتعبير عنه ويتفنن في اختيار وانتقى الكلمات التي تكمل وصفه وتضفي عليه مصداقية تعبيرية يستطيع من خلالها شرحه للآخر وكذلك البوح به كما يحس ويشعر بمرارته وقسوته.
في ما مضى كان لغنَّاي العَلَم الحق أن يغني على فاهقه وينفصل بذلك عن زملائه الآخرين وهناك تعبير يطلق على هذا الوقف وهو " كل أحد وفاهقه " لذلك تستمع لعدة غنَّاوي عَلَم في مناسبة واحدة وكل واحدة في اتجاه أي كلٌّ يبكي على ليلاه واليوم تغيرت المعطيات والركائز لغنَّاوة العَلَم بحيث أصبح أول من يغني

هو المُختار للموضع

ورَاي نلْتفِت مازلْت=تهيالى اقدم لاحقينى

دَوّارة رحِيل غَلاي عَ=الحَوْل جَوا هتايا امْطابَّة

دَوّارة رحِيل غَلاي=غَنامة إنْ جَوْا بَطْوالهم

دَوّارة رحِيل عَزِيْز دَوّارْهم=ايْجي بَيْن ما ايْجي

مَسيُوق مِن احْذا نِيّام =لله واعَلَم لَوْلاف رَحلْهم

خَلاّ لي عَزيز اَوْهام=حتَّى وهِن خَلا مانِس لهِن

جَبَّيْت والغَلا مازال بَدَّرت=شِي شوَي يا عمْرنا

اوْحلْت يا العَيْن معاك تَمْسَي=براي وبراي تصبْحي

م الدّار كلّ يَوم رحيل=للعَين قَيْس مَو قاسِم ونَس

عزيز هو دوَاي ودَاي=ومَشْكَاي وطبيبي وعِلّتي

(25) الفراق / الجفا :

الفراق هو المباعدة بين المتشابهين ، وميز بعضهما عن بعض ما سبب ذهاب كل واحد منهم فى طريق والمقصود هنا افتراق المحبوب عن حبيبه ، اما الجفا او الجفاء تحديا وان تشابه مع الفراق فى بعض الاشياء الا انه يعنى لغويا تيبس الشيء وعند شاعرنا يعنى توقف العلاقة وتحجرها بين الشاعر ومن يحب عند حد الفراق دون حدوث اى شيء يدفع هذا الحب للنهوض على قدميه من جديد فمن يحب لابد وان يغفر لان الخطأ سمة من سمات الانسان .

ديما العين اتسيل =فراقعزيز ياناس ضرنى

فراق عزيز من مولى = مكتوب غير عينى جاهلة

فرقك و نار غلاك = يا علم ما نطيقهن

(26) النشدة :

وهى طلب الشىء والسؤال عنه فيقال نشدتك الله وبه ونشدتك الرحمة وبها وفيها يسأل شاعرنا عن محبوبه او شخص اخر يكن له فى نفسه الحب والاحترام او حتى بدافع صلة الرحم والاخوة سائلا عن احواله للاطمئنان عليه وتفقد اخباره فان خيرافخيرا والا فانه يقف بجانبه فى شدته وكل هذا بفضل النشدة ، وان وجدناه فى بعض الاحيان يطلب من الاخرين ان يسئلوا عنه نتيجة لشعوره بالوحدة والفراغ .

اسلاف الدنيا يا لاجواد = اللي ينشد يلقى نشاد

ننشد فى فسار منامى = قال ابكى مافى قسامى

ننشد فى جياب فتاوى =قال انظرهم فى انجلاوى
ننشد فى قراى الكف = عللى لاخاطر لاهف
ننشد فى تقاز انحايل =ماعالغالنجاب دلايل
ننشد فى الدواى ايمته = نبرى من جرحى ساعته

(27) البيت :

وهو مستقر الانسان ومكان راحته ولا بدج له من بناء محكم على لا يسقط على قاطنيه وكثيرا ما شبه الشعراء حبهم بالبيت فان كان حبه مبنى على قواعد سليمة كان كالبيت المحكم ولن يسقط عليه فى يوم من الايام وان كان غير مبنى على قواعد وأسس سليمة سقط عليه هذا الحب كما يسقط البيت بفعل عدم احكام بناءه او تراخى بعض اطرافه .

بيت غلاى كثر ترقيعة=واخذ فيه الياس قطيعة

قرطس الياس بيت غلاى=برماماوفوقه الاروقة
بيت غلاى خياطة حرة=لكن ماللياسات مفرة

لا ارمام لاجوازل فيك = نبنيك كيف يا بيتالغلا

بيت غلاي بزوز ركايز =شوق بيوت عليهن فايز

(28) الاوهام :

يقال وهم فلان فى الشى اى ذهب فكره اليه وهو يريد سواه وفى الصلاة سها فهو ظن فى الشىء بتمثله وتخيله كان فى الوجود او لم يكن وهو فى اصله الخطأ والغلط حيث ان الشاعر يوضح تخيله لشىء فى عقله الا انه وفى الحقيقة وهما وسرابا وكان الخير فى توسمه وفراسته والمقصود هنا ان ظن حب المحبوب له الا انه فى الواقع ما كان الا وهما اوقع نفسه فيه .

اوهامك ديمة تلعب بيك تعلـي مـرة وتواطيك

تخطيمك علـى الاوهـام جدد سريب مانا في وارده

(29) الخاين:

هى الخيانة فى غدرها الناتجة عن عدم الاخلاص الذى سبب هذه الخيانة فالشاعر يصف غدر المحبوب به وعدم اخلاصه ووفائه بميثاق الحب الذى عقد بينهما ما سبب شعورا بالمرارة وفقد الثقة فى المحبوب بل وفى الحب نفسه وقد تأتى الخيانة من اخرين وليس بالضرورة من المحبوب نفسه فصفة الخاين تلحق اى شخص يغدر بالعهد ولا يخلص فيه .

خوّانين الله يلعنهم = انجيبوا غير اللي يقهرهم
مانحسابه تصير معايا = خونه من الناس الصلاّيا

عالخونه عطاني عهد=ما يديرها قديم ودارها

(30) السعد :

هو حالة نفسية نمر بها تتمثل فى الفرح والسرور والغبطة ما يجعلنا سعداء اما لتحقيق غاية او نيل مبتغى وان كان سبب السعد هنا هو الوصول الى قلب المحبوب .

الحال لاالصوب نهضت = سعد عليش سموك يا سعد

بالعرض جايتك يا عقل = لطت اقسام واياموسعد

عزيز ما عليه ملام =اللوم غير ع العين والسعد

(31) المستحيل:

هو ما لا نستطيع تحقيقه اما لشيء فى ذاته او لشيء خارج عنه فالاولى مثل عدم حب المحبوب للشاعر والثانية عدم رغبة الغير فى تحقق هذا الحب لذا فان تحقيقه يصبح مستحيلا لا يمكن الوصول اليه ليس بيدنا تغييره وانما بيد غيرنا فعل هذا حتى يتحقق

يمشي جنين عمره يوم = او لا عزيز جابا قسمنا

ايعاود اللي ادفنوه = اتسير هذي ولا هانو علي

تقتل جنينها الحنون = بيديها ولا هانوعلى

(32) النسيان :

وان كان فى بعض الاحبان نعمة الا انه هنا ليس بذلك لانه هو ترك الشيء اما ذهولا وغفلة او تركه على عمد والشاعر فى هذا المقام يتحدث عن نسيان محبوبته له اما سهوا او عمدا او تظاهر بهذا النسيان ما سبب له الما شديدا خاصة بعد ما كان بينهما من مودة والفة لكن فى احيان اخرى نجده يتحدث عن عدم قدرته هو على نسيان المحبوب او يأمر قلبه وعقله بهذا النسيان وقد يستطيع وغالبا لا يستطيع فيلوم نفسه .

انسيهم اللي نسيوك ديري =عزم واشقي بغيرهم

نسيونا بلا سيات =اقلال خير لولاف لقدم

ننسوهم انعيشوا كيف =اعزاز شاركونا في النفس

اعزاز مالكين العقل = ينساهم منامه يجيبهم

العقل ما نساكم يومتى فى صلاته تخطروا

(33) القديم :

اذا وجدنا شيئا وكان لدينا مثله فان الاول يصبح قديما وهذا ما يطلق على الحب الذى انتهى وانتهت اثار جراحهووجدنا حبا جديدا يدفع الشاعر الى تسميته بالقديم يذكره بن الحينة والاخرى فكذب من قال ان الحب الجديد يمحو اثار القديم والا فلم تغنى الشعراء بالقديم طالما نسوه ؟

بكانى جديد اليوم= ينشد عليش خانوكالقدم

قديم ما علينا فيه = هذا جديد يا اقسام وينكن

امعاك ياجديدالصوب=روحى نسيت يا بال القدم

علي مكان بيت القديم = الخاطر بني بيت للغلا

بلا محيلا علي العقل =غلا قديم مزال هو الاولي

لعندأمتى يا القديم = اتقصر وتقول مضاليم

ياالقديم انريدك طيب = درت جديد حداي اقريب

تهنا يا القديم عليا = النار خدتغايتها فيا

على ماتخطر يا القديم = تعقبلي غير امواهيم

عزمي كان تريد الحق =كي يطرا القديم يرق

(34) الايام :

فى مجموعها هى الشهور والسنين التى تمر سريعا فنجد الشاعر يلوم عليها وقدفقد الحبة وظهر الشيب واختلف الزمان والمكان وتغير الاشخاص ، فحقيقة الايام تمر سريعا ويجد نفسه لم يشعر بها وما يزيد من هذا مرارة ان يجد الشاعر نفسهلم يحقق اى مما يبتغى خصوصا فى ظل عدم كفاية ما تبقى من الايام لتحقيق مبتغاه من احلام واماني .

الايام قاصرات معايا = خذن عزيز ويش يدورن

عزيزحلفناماننسوه = إيدورن ليام ونلقوه

ليام ابقيت طليب = ميجن امفيت بلياتكيدني

(35) الكبد :

وهو من اهم اعضاء الجسد وعند رغبتنا فى ايضاح معزة وقدر شخص ما فى نفوسنا نقول فلان (قطعة من كبدى) للدلالة على مدى عظمة وقدر هذا الشخص فى نفوسنا حيث شبه بجزء من عضو هو من اهم

اعضاء الجسد هى انه جزء منه لايستطيع الاستغناء عنه .

حنونه ودارت كبد = على عزيز ويش ايفضها

عزيزقتلنى بنار الشوق = يقطع فى كبدى ويذوق

(36) النوم :

وهو توقف الانسان عن القيام بالاعمال والخلود الى الراحة راحة لجسده و عقله الا انشاعرنا هنا يكون عاجزا عن النوم فعينه لا ترى الا صورة المحبوب وعقله لا يفكر الا فيه الا ان هذا المحبوب غير شاعر بهذا الحب ما سبب للحبيب عجزه عنه النوم الذى يحتاج اليه جسده بدة للقدرة على مواصلة حياته .

متخايله منام قديم =ها ايام م النوم خايفه

تلاته فاقدهن فى يوم = الغالى والراحه والنوم

(37) الطبيعة :

لطالما اثرت الطبيعة والبيئة المحيطة فى نفوس الشعراء على مر الازمان لذا فشاعرنا نجده قد وظفها لوصف ما يحيط بنفسه من مشاعر فرح وسرور او حزن والم مستغلا كل ما فيها من عناصر واشياء لايصال مشاعره واحاسيسه لمحبوبته او حتى مستمعيه لكسب تأييدهم فى قضيته.

قجى قج علي مغيوبك=نين أيغطي الارض أشبوبك
رخي رخ علي لوعاتك=نين أتصيم عليك وطاتك
دونك ذوبي ذوبة مزنة رانا في أعزاز تعوزنا

كيف أنريد أنمي قاعة= والمحراث علي قرقاعة
برق العين أشاكع توا= وانظروين إيطيح بنوا
ع الاوفسحابي سايق= تحلف مو رشراش دقايق
دمع العين تقاوا رخا= خلط مالحا بسبخا

الشمس يا عزيز اتغيب=ان جانباك شاقي بغيرنا

(38) العزم :

يقال عزم فلان عزما وعزيمة اى جد امره وشدد عليه واراد فعله وعقد نيته على ذلك ويقال اعتزم اى احتمل وصبر عليه فالعزم هو ارادة الشيء وعقد النية عليه مع الجد فيه والصرب الا اننا نجده هنا هو ذلك النداء الداخلى والذى يعرف بالهمة الذى يدفعنا للقيام بعمل معين ويشجعنا ويحثنا علية فاذا كان قويا جاء العمل المطلوب على فدر هذه القوة واذا كان ضعيفا جاء العمل المطلوب القيام به ضعيفا وكذلك شاعرنا ان كان ذو عزم وهمة لم يمنعه ذلك من القيام بأى شى فهو احيانا يخاطب عزمه بالنهوض والتقوى وفى اخرى نجده يطلب الكف عنه لانه ضعيف لا يستطيع تحمل شيء

العقل لاتزيد عليه رقيق عزم بكاى ياعلم...

وخيذه خونتهم لو ريت مغير بعزمى ما جضيت

(39) الحسد :

الحسد صفة غير مقبولة وخاصة اذا كان الحاسد يحسد على ماقسمه الله لغيره من الحب والحسد يكون بسبب كراهية أو إمرأة لم يستطيع الحصول على حبها لاي ظرف من الظروف فيكره من نالها

وفى شعر العلم نجد ان الحساد مكروهين من المحبين فتجد المحب فى شعر العلم يتمنى لمن حسد الحب (الصوب) ان يعيش بقية عمره دون أن يذكره أحد.

اللى حسدك صوب عزيز =يعيش لا نبا لا عافية

والحساد يحرمون الاحبة من اللقاء فلا يستطيع المحب ان ينال من حبيبه الا تبادل النظر

غلا عزيز م الحساد = كمل مهامته غير بالنظر

حساد مالهم حاجاتعلى غلاى داروا مراقبه

حساد تابعين غلانقصوا جرايرة نين حوددن

عزيز قبل ناره كومحساد لا طشوها بجدت

(40) الغنى :

تزداد لوعة المحب إذا هجره الحبيب بالزواج من آخر سواء بإرادة الحبيب أو لظروف لأجبرته .. يحاول المحب الصبر , ولكن الذكرى كثيراً ما تؤلمه , وتجعله يعبر عن حبه ولوعته بأبيات رقيقة في شعر العلم ، ولكن كعادة كل المحبين الشرفاء لا يستعمل المحب اسم حبيبته , أي لا يذكره باسمه , فيستعمل كلمة المرهون .. كما يستعمل كلمة الغنى وهي أيضا يقصد بها الشخص المتزوج من الجنسين , الذي أصبح الاتصال به أمراً ميؤوساً منه لارتباطه برباط الزوجية المقدس

غيات الغنى يا عين = لذيذات لولا عقبهن

اندير اكراك كبير = إن جاك صبر يا عين ع الغنى

ما نقول لك يا عين=بكاك ع الغني راه منقده

(41) الديار

وهى موطن سكن الحبيب ومكان ولادة حب الشاعر لمحبوبته الذى تبادلا فيه اجمل معانى الحب والود وما ذكر الشاعر بها اللا رحيل المحبوب عنها وقد رأها خالية فاختلطت به المشاعر بالحزن على فراقه بسبب تذكره لكل ما حدث فى هذا المكان الذى اهاج عقله وفكره فتذكر محبوبه وحبه له وفى الفصحى هى الاطلال التى بكى عليها الشعراء فى كثير من الازمان عندما مروا بديار المحبوب ولم يجدوا اللا بقايا تدل على وجوده هنا فى يوم من الايام وكما قال امرؤ القيس مخاطبا رفيقيه:

قفا نبكى من ذكرى حبيب ومنزل=بسقط اللوى بين الدخول فحومل

وتقول غناوي العلم في الديار :

الدار بالبكاء رضيت طرحيها أو فيها أو قبلها